قوله نديمهم يجوز ان يكون الكلام من باب المبالغة في التشبيه
اي كانه لا انساب بينهم ووجه الشبه انقطاع النفع
ويجوز ان يكون على حذف الصفة كما في قوله كل ياخذ كل
سفينة اي صالحة وقوله لستم على شيء اي نافع
الى نظائره

نحن اعلم بما يصفون منك بما يصفونك به او بوصفهم اياك على خلاف حالك واقدر
على جزائهم فكل الينا امرهم وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
وساوسهم واصل الهمز النخس ومنه مهماز الرايض شبه حثهم الناس على المعاصي
بهمز الراضة الدواب على المشي والجمع للمرات او لتنوع الوساوس او لتعدد المضاف
اليه واعوذ بك رب ان يحضرون فيحوموا حولي في شيء من الاحوال وتخصيص حال
الصلوة وقراءة القرآن وحلول الاجل لانها احرى الاحوال بان يخاف عليها
حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض لتاكيد الا
بالاستعاذة بالله من الشيطان ان يزله عن الحلم ويغريه على الانتقام او بقوله
انهم لكاذبون قال تحسرا على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر
رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب وقيل لتكرير قوله
ارجعني كما قيل في قفا واطرقا لعلي اعمل صالحا فيما تركت في الايمان الذي تركته اي لعلي
آتي بالايمان واعمل فيه وقيل في المال او في الدنيا وعنه عليه السلام اذا عاين المؤمن الملائكة
قالوا انرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قدوما الى الله تعالى
واما الكافر فيقول رب ارجعون كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها
كلمة يعني قوله رب ارجعون الى آخره والمراد من الكلمة الطايفة من الكلام المنتظم
بعضها مع بعض هو قائلها لا محالة لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم
والضمير للجماعة برزخ حايل بينهم وبين الرجعة الى يوم يبعثون يوم القيمة
وهو اقناط كلي عن الرجوع الى الدنيا لما علم انه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا
وانما الرجوع فيه الى حيوة تكون في الآخرة فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة
والقراءة بفتح الواو وبه وبكسر الصاد تؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة
فلا انساب بينهم تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء

الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه او يفتخرون بها
يومئذ كما يفعلون اليوم ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه
وهو لا يناقض قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لانه عند النفخة وذلك
بعد المحاسبة او دخول اهل الجنة الجنة والنار النار فمن ثقلت موازينه
موزونات عقايده واعماله اي ومن كانت له عقايد واعمال صالحة يكون
لها وزن عند الله وقدر فاولئك هم المفلحون الفايزون بالنجاة والدرجات
ومن خفت موازينه ومن لم يكن له ما يكون له وزن وهم الكفار لقوله فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان
استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون بدل من الصلة
او خبر ثان لاولئك تلفح وجوههم النار تحرقها واللفح كالنفح الا انه اشد
تاثيرا وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن
الاسنان وقرئ كلحون الم تكن اياتي تتلى عليكم على اضمار القول اي يقال لهم الم تكن
فكنتم بها تكذبون تانيب وتذكير لهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة
وقرا حمزة والكسائي شقاوتنا بالفتح كالسعادة وقرئ بالكسر كالكتابة
وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب
فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست
مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فخسأ ولا تكلمون في رفع العذاب
او لا تكلمون راسا قيل ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا
فيجابون حق القول مني فيقولون الفا ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه
اذا دعي الله وحده كفرتم فيقولون الفا يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم

Copyright King Saud University